التحليل السيميائي واللغوي للرسائل القصيرة في الهاتف النقّال والوعي اللغوي لدى جيل الشباب

Semiotic and Linguistic Analysis of SMS in Mobile Phones and Language Awareness of Young Generations

Semiotik dan Linguistik Analisis SMS dalam Telefon Bimbit dan Kesedaran Bahasa Generasi Muda

عاصم شحادة علي*

مستخلص البحث

ينطلق هذا المقال من افتراض أنّ لغة الرسائل القصيرة في الهاتف المحمول تتضمن أشكالاً وصيغاً وتراكيب لغوية عديدة ومختلفة هي عبارة عن رموز لمعانٍ اتفق عليها شباب اليوم في الإرسال والاستقبال. ولأن هذه الرسائل القصيرة تتضمن إشارات ترميزية لمفاهيم معلومة في حياتنا الاجتماعية، فسوف نجد في مفهوم السيميولوجيا أو السيمياء عوناً مهما في شرح وبيان هذه العبارات الغامضة في تلك الرسائل، علمًا بأن هذه العبارات غير مفهومة غالبًا للجيل الذي تجاوز الأربعين من العمر، بينما هي شائعة ومفهومة بين الشباب ممن تتراوح أعمارهم ما بين 12 و27 سنة تقريبًا، وهو تحديد تقريبي يتفاوت حسب البلدان. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الرسائل القصيرة في الهاتف المحمول بين الشباب خاصةً لتوضيح معانيها والدلالات التي ترمي إليها، وذلك بتحليل نماذج من الرسائل القصيرة وتفكيك عباراتها ومفرداتها وبيان معانيها ودلالاتها في ضوء اللغة العربية السائدة في المجتمعات العربية بشكل عام، كما تقوم الدراسة بتحديد الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية وبيان استخدام

* أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، البريد الإلكتروني: asemali86@yahoo.com أو muhajir4@iium.edu.my

العامية في تلك الرسائل.

الكلمات الأساسية: رسائل قصيرة، الهاتف المحمول، اللغة العربية، الرموز والعلامات، سيميائية، دلالة.

Abstract

The article's hypothesis is that short messages (SMS) conveyed by mobile phones consist of many different linguistic forms, formulas and structures that constitute signs of meanings agreed upon by today's youth both in the sending and reception of such messages. And since these short messages contain signs symbolizing meanings and concepts that are known in our social life, semiotics is of much help for us in decoding the ambiguous expressions in SMS messages. Such expressions are generally unclear for the generation above forty years of age, while they are common and understood for young people between 12 to 27 years old, this being only an approximate demarcation that varies according to countries. Likewise, the present study aims at analyzing mobile phone short messages among the youth particularly in order to their meanings and connotations in light of the Arabic language that is common in Arab societies in general. The study also identifies grammatical, morphological and typographical mistakes committed in SMS and highlights their use of colloquial Arabic.

Keywords: Short messages (SMS), mobile phone, Arabic language, signs and symbols, semiotics, connotations.

Abstrak

Hipotesis artikel ini adalah mesej pesanan ringkas (SMS) yang disampaikan oleh telefon mudah alih terdiri dari bentuk linguistik yang berbagai, formula dan struktur yang membentuk tanda-tanda makna yang dipersetujui oleh golongan muda hari ini sama ada dalam penghantaran dan penerimaan mesej tersebut. Dan kerana ini mesej ringkas mengandungi tanda-tanda yang melambangkan makna dan konsep yang diketahui dalam kehidupan sosial kita. Semiotik dapat membantu kita dalam menafsirkan ungkapan samar-samar dalam mesej SMS. Ungkapan-ungkapan seperti ini umumnya tidak jelas untuk generasi 40an, sedangkan ia adalah perkataan biasa dan mudah difahami bagi golongan muda berusia antara 12-27 tahun, dan ini hanya anggaran yang tentu berbeza-beza mengikut negara. Kajian ini juga bertujuan untuk menganalisis mesej pesanan ringkas telefon bimbit di kalangan remaja khususnya bagi maksud dan konotasi mereka menurut bahasa Arab yang biasa digunakan dalam masyarakat Arab pada umumnya. Kajian ini juga mengenal pasti tatabahasa, morfologi dan tipografi kesilapan yang dilakukan dalam SMS dan menonjolkan penggunaan bahasa Arab sehari-hari.

Kata kunci: Mesej pesanan ringkas (SMS), telefon bimbit, bahasa Arab, tanda-tanda dan simbol, semiotik, konotasi

مقدمة

يعد شباب اليوم من دهاة التقنية الحديثة مقارنة بأجيال الشباب في القرون الماضية، أو العقود الماضية، حيث نجدهم يتقنون لعبة الحاسوب والإنترنت، والتصفح في برامجه، ومتابعة التطورات الحاصلة في نظم الحاسوب وتقنياته، سواء في برامج الحفظ أم الذكاء الصناعي أم الخدمات الاتصالية، وقد أدى هذا الاهتمام الكبير من الشباب ما بين 12 سنة إلى 28 سنة تقريبًا إلى فتح باب المنافسة بين الشركات في استخدام الهاتف النقال[1]. وبدأت الشركات تقدم عروضًا مغرية لهواتف نقالة[2] تتضمن تقنية التصوير والاتصال الهاتفي عالميا، عبر برامج تطبيقات المحادثة وعالم البريد الإلكتروني والرسائل القصيرة (sms) والفيديو، والبث الحي للموسيقى والمواقع الاجتماعية والتسوق ومتصفحات الإنترنت والتطبيقات، وقد حدثت تطورات هائلة في مجال استخدام الهاتف النقال عبر موقع جوجل؛ إذ حصلت خدمة Google Now على تحديث كبير في نظام iOS[3] أضاف مزايا عدة وجديدة، منها: دعم التنبيهات، وإضافة المذكرات، والبحث بإعطاء الأمر الصوتي السحري الذي تعتمده جوجل في خدمتها على مختلف المنصات وهو Ok Google.

---

[1] Kudus, Nazimah Versay & Wan Noorli Razali."Mobile Phone and Youth: Advocating Media Literacy and Awareness through Semiotic Analysis". Chapter in Book for: Pandian, Ambigapathy, Sunny Tan Siew Bek, Shaikk Abdul Malik Mohambed Ismail.. *Teaching Learning Language: Current Trends and Practice*, (Pulau Pinang: Penerbit Universiti Sains Malaysia, 2011).

مع ملاحظة أن هذه الدراسة لم تتوافر لنا ووجدنا صعوبة في الحصول عليها من مصادرها بماليزيا، حتى في المواقع الإلكترونية لم يكتب عنها إلا عنوان الدراسة في كتاب المؤتمر، ولذا لم نستطع إدخالها في الدراسات السابقة.

[2] بدأ الاهتمام بـ: استخدام الهاتف النقال أو الموبايل وأنواعه عالميا في سنة 1982م.

[3] هو نظام يتم عبر دائرة الرقابة الداخلية (سابقًا فون OS) وهو نظام تشغيل الهواتف المحمولة الذي وضعته شركة أبل Apple ويوزيع حصريًا لأجهزة أبل. الأخرى مثل آي بود تاتش (سبتمبر 2007)، آي باد (يناير 2010)، آي باد البسيطة (نوفمبر 2012) و الجيل الثاني من آبل فصاعدا (سبتمبر 2010). اعتبارا من أكتوبر عام 2013، دائرة الرقابة الداخلية التطبيقات، 500،000 من التي الأمثل لباد. انظر: Ios، From Wikipedia, the free encyclopedia. موقع إلكتروني: http://en.wikipedia.org/wiki/IOS. تاريخ الدخول: 2014/5/7م.

ولنبدأ مع التنبيهات، حيث أصبح تطبيق الخدمة يقدم لك المعلومات اللازمة بوصفها تنبيهات دون الحاجة لفتح التطبيق. فعلى سبيل المثال يمكن أن تخبرك الخدمة بالوقت المناسب للخروج إلى الموعد التالي، أو إن كانت رحلتك ستتأخر عن موعدها، أو كيف يمكنك الوصول إلى آخر رحلة بالقطار إلى منزلك. أما عن المذكرات فتقدمها جوجل بطريقة جديدة أفضل من مجرد أن تطلب من التطبيق أن يذكرك بأن تفعل شيئاً ما، في وقت وتاريخ معينين. فمثلاً يمكنك أن تطلب للتطبيق أن يذكرك بشراء كوبين من القهوة من محل معين، فإذا مررت بجوار المحل المطلوب فإن التذكير سيظهر لك مباشرة ويخبرك أنك قريب منه، وعليك أن تشتري كوبين من القهوة، وكذلك يمكنك أن تطلب منه تذكيرك ما عرض المسلسل المفضل لديك، أو عندما تكون هناك أخبار جديدة عن أحد المشاهير.

ولم يغفل التحديث أن يأتي ببطاقات جديدة، حيث يمكن الآن عرض بطاقات خاصة بالأفلام، والحفلات، والأحداث، وتأكيد الحجز، والتحذير من تفويت موعد ما، أو رحلة، إلخ. وكذلك حصل تطبيق البحث الخاص بجوجل على iOS على تحديث جديد وفق تصميم جديد، وواجهة رئيسة أكثر بساطة. كما أصبح يدعم الإيماءات بحركة الأصابع لتقريب الصور، أو إزالتها من الشاشة، ويمكن بلمسة واحدة تسجيل الدخول إلى حسابك على تطبيقات جوجل، وقد تم أيضاً تحسين إمكانات الصوت[1].

تناولت بعض الدراسات موضوع الرسائل المكتوبة في الهاتف النقال والدلالات التي تنطوي عليها المفردات والعبارات. ففي بحث بعنوان "اللغة العربية في لغة الهاتف المحمول:

---

[1] انظر: أخبار التقنية. موقع إلكتروني يتضمن المعلومات المتجددة عن الموبايل (الهاتف النقال): http://tech-arab.com/ تاريخ دخول الموقع: تشرين ثاني (نوفمبر) 2013م. جمال على الدهشان وغيره: "التعليم بالمحمول Mobile Learning "صيغة جديدة للتعليم عن بعد"، في شبكة التدريب عن بعد، ص4. موقع إلكتروني: http://www.onlinetrainingnetwork.net/vb/showthread.php?p=4296

قضايا وحلول"،[1] بيّن الزعلول والحباشنة مساراً وظيفيا في استعمال الهاتف النقال من حيث توافر نظام الرسائل القصيرة sms، ووجود رموز وحروف خاصة أصبحت بديلاً للغة الشارع والمقاهي، فبرزت بذلك لغة التواصل بين الشباب. وقد تناولت هذه الدراسة اللغة الهجينة التي كتب بها فئة الشباب ما بين العربية والإنجليزية، وظهر مصطلح (العربيزي) بصور مختلفة، منها: كتابة الكلمات بالكتابة الصوتية العالمية، أو النقل الحرفي للحروف (النقحرة)، مثلا: *assalamu alaikum*. وكذلك استخدام رموز خاصة بدلاً من الحروف، مثلا الرقم (7) يدل على الحرف (ح) وهكذا؛ وكتابة الكلمات العربية بالإنجليزية باستخدام الحروف العربية لها، مثلا: مسج للدلالة على message، كانسل للدلالة على cancel. وقد خرج الباحثان بجملة من النتائج المهمّة، ومنها أولاً: خطورة استعمال لغة التواصل هذه والتحدث بها لدى الشباب الذين لا يعون خطورتها على تراث الأمة. ومنها ثانيًا: أن هذا النوع من الكتابة دعوة صريحة إلى الكتابة بالعامية، وما ينبع ذلك من تأثير سلبي في اللغة العربية، واستبدالها باللغة اللاتينية، وهذا يؤثر من ثمّ في الحياة الاجتماعية والعلاقات بين الناس.

وستتناول دراستنا موضوع الرسائل القصيرة والدلالة المركزية لها (المعنى الحقيقي)، ومقصود الكاتب أو الكاتب في العلامة اللغوية التي كتب بها للتعبير عن الشعور والتواصل بين المرسل والملتلقي، وهي تختلف عن هذه الدراسة في أنها تتناول البعد الدلالي السيميولوجي الخاص بمقصود الكاتب عبر الدلالة الهامشية التي قصدها في النص.

وفي دراسة أخرى بعنوان "لغة الرسائل النصية"[2]، تناول يوسف البدر موضوع الرسائل القصيرة عبر الإنترنت، وهي تتشابة مع الرسائل القصيرة في الهاتف النقال، وأشار إلى أن

---

[1] انظر: فواز أحمد الزغول، وجناح حباشنة، "لغة العربية في لغة المحمول: قضايا وحلول"، من محاضرات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، 1008م. الموقع الإكتروني: http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-35-28/206-26-5.html تاريخ الدخول: 27 /5/ 2014م.

[2] انظر: يوسف بدر البدر، "لغة الرسائل النصية"، الكويت، الهيئة العامة للتعليم التدريبي والتطبيق. موقع إلكتروني: http://www.academia.edu/1349371/The_Language_of_Texting_in_Kuwaiti_Arabic_-. تاريخ الدخول إلى الموقع: 2014/5/27م.

هذه اللغة تحتوي على مفردات تقنية ومصطلحات خاصة بها، وقواعد لغوية تختلف عما هو في اللغة الإنجليزية؛ بكتابة الأرقام بأحرف إنجليزية، وذلك نسبة إلى الصوت، مثلاً: الرقم 2 يشار إليه بالكلمة to أو too. ويعزو الباحث الكتابة بهذه الاختصارات إلى صغر حجم الشاشة، وضيق المسافات بين الأسطر، واختصار الوقت في كتابة الرسائل. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك شكلاً جديداً للغة الإنجليزية يستخدم بعض الأيقونات – مثلاً – تعبيراً عن الابتسام أو الحزن، وتؤخذ هذه الأيقونات من الصور والأشكال المتوافرة في الإنترنت. وتختلف دراستنا عن دراسة في أننا سنبحث في العبارات المكتوبة العربية وفي اختلاف الدلالة التي يقصدها الكاتب عبر مفارقة لغوية في موضوعات ثلاثة ذكرناها في التحليل.

والتساؤل الذي يثور بصدد هذا الموضوع، هو: ما مدى تأثير لغة الشباب في الرسائل القصيرة في الهاتف النقال؟ وما دلالاتها؟ وكيف نعالج هذه الإشكالية في كتابة الرسائل القصيرة عبر الهاتف النقال؟

وهذا تساؤل اعتمدنا عليه في تحديد منهجية التحليل القائمة على إسقاط العبارات التي كتبت بها الرسائل القصيرة بأخطائها الإملائية والنحوية أحياناً، وبيان المعنى الدلالي الذي يختفي في مقصود العبارة وفق سيميولوجيا المعنى في المفارقة اللغوية التي تتضمن معنى عميقاً، يخالف ما ذكره الكاتب أو الكاتبة في المعنى الظاهر للمفردات والعبارات، وعبر مفهوم السيميولوجيا ودلالالتها في بيان المعاني والدلالة الهامشية للكلمة (المجازية)، مع محاولة تعديل العبارات وفق معهود الخطاب العربي باتباع العربية الفصحى بقواعدها وصرفها. وهذه الدراسة التحليلية سوف تعين الباحثين على تتبع الإشكالية التي يقع فيها جيل الشباب في الكتابة العربية في مناسبات مهمة، وهي توجيه للمربين والباحثين لبيان خطر هذه الظاهرة على الجيل القادم والحالي، وخطورة الدعوة إلى الكتابة بالعامية عبر هذه النمط من الرسائل القصيرة، ومحاولة توجيه الكاتب إلى استخدام الفصحى ما أمكن.

السيمائية (السيميولوجيا) ومفهومها وعناصرها

تناول الكتاب العرب المعاصرون مفاهيم السيمائية (السيميولوجيا)[1] من المصادر الأجنبية، وخاصة ما كتب عنها في اللغتين الفرنسية والإنجليزية. وتتكون الكلمة من كلمتين يونانيتين: الأولى sémeîon بمعنى علامة، وكلمة logos بمعنى خطاب حِجاج أو تفكير.[2] وقد بدأت فكرة السيميولوجيا لدى فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure عندما تناول السيمولوجيا من وجهة نظر لغوية، حيث عرف اللغة بأنها نظام من الإشارات يعبر بها عن الأفكار. ولذا فإنها تشبه نظام الكتاب، وأبجدية الصم والبكم، والطقوس الرمزية، ومظاهر الأدب، والإشارات العسكرية، واللغة عند سوسير أكبر هذه الأمور قيمة؛ لما فيها من أثر فعّال في التواصل بين الناس في المجتمع الواحد.

و"السيمولوجيا" علم يدرس حركة الإشارات في المجتمع، وهو علم قابل للتصور، وهو جزء من علم النفس الاجتماعي، ومن ثم علم النفس العام. وهذا المصطلح –كما سبق أن ذكرنا – من المصدر الإغريقي sémeîon، وهذا يعني أنه يوضح مكونات الإشارات والقوانين التي يحكمها، ولأن العلم لم يوجد بعد فإنه لا يمكن لأحد أن يقول: ماذا سيكون هذا العلم؟ والألسنية أو الليسانيات ليست إلا جزءاً من هذا العلم العام،

---

[1] ترجم العلماء العرب المعاصرون كلمة سيمولوجيا بِـ: "علم العلامات" كما عبد السلام عند المسدي، أو "سيمياء" كما عند نصرت عبد الرحمن وسعد مصلوح، أو "الدلائلية". كما عند الطيب بكوش والمنصف عاشور. انظر تفاصيل هذه الترجمات، في: المسدي، عبد السلام، **الأسلوبية والأسلوب: نحو بديل ألسني في نقد الأدب** (طرابلس/تونس: الدار العربية للكتاب، 1977)، ص178؛ مصلوح، سعد، **الأسلوب: دراسة لغوية إحصائية** (الكويت: دار البحوث، 1980)، ص13؛ الغذامي، عبد الله، **الخطيئة والتكفير** (الدار البيضاء/بيروت: المركز الثقافي العربي، ط6، 2006)، ص40-48. والسيمولوجيا علم يدرس حركة الإشارات في المجتمع، وله حقول ثلاثة وهي: العلامات والإشارات والرموز. انظر ذلك في:

Barthes, R, *Elements of Semiology*, translated by A. Lavers and C. Smith (New York: Hill and Wang, New York, 1983), p. 38; Tobon, Yishai. 1990. *Semiotics and Linguistics* (London: Longman Groub UK Limited, 1990), p.23.

[2] انظر: توسان، برنار، **ما هي السيميولوجيا**، ترجمة محمد نظيف (بيروت/الرباط: أفريقيا الشرق، 2000)، ص9.

وأن القوانين التي سيكشف عنها علم الدلالة ستكون قابلة للتطبيق على اللسانيات. وبذلك أصبحت اللغة جزءاً من السيمولوجيا، والإنسان بطبعه يميل إلى الصورة الكتابية أكثر من الصورة الصوتية، ولذلك يعتني بقواعد الإملاء orthograph. وقد ميز سوسير بذلك بين النطق والكتابة، ورأى أن النطق يسبق الكتاب ويتميز بالتغير. أما الكتابة فتتميز بالثبات، ولذلك فالكتابة هي التي تسبب غموض اللغة في الغالب.[1]

في ضوء ذلك أصبحت اللغة ظاهرة اجتماعية لها عناصر مترابطة وتحوي عناصر فونولوجية، ومعجمية، وقواعدية، وليست كيانات مكتفية بذاتها، ومن ثمّ فاللغة شكل وليست جوهراً ثابتًا ولا يمكن أن تعمل بوصفها علامات لغوية أو رموزاً لغوية إلا عبر خصائص تميزها عن غيرها، والفروق هي التي توضح ملامح الصورة السمعية (الأصوات) كما ذكر العالم هيلمسليف. وكان لسوسير أثر عميق في وضع دعائم تأثير اللسانيات الوصفية، وأثرها في المدارس اللغوية الأوروبية.

سيمياء (سيميولوجيا) التواصل

للتواصل أهمية بالغة في إيصال الرسالة الكتابية والرسالة الصوتية إلى المتلقي؛ إذ نجد

---

[1] انظر: دي سوسير، فرديناند، **محاضرات في علم اللسان العام**، ترجمة عبد القادر قنيني، مراجعة أحمد حبيبي (الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، 1987)، ص35، ص67. (فصل تصوير اللسان عن طريق الكتابة المنظورة). وقد أشار سوسير إلى ما ذكرنا أعلاه، ورصد الخلط الذي يقع فيه اللغويون عند معالجتهم للغة والكتابة كأنهما شيئان متلازمان، وهذا عنده مجافٍ للحقيقة بدليل اختلاف النطق عن الكتابة في الإنجليزية. ومن أمثلة ذلك (ص48) أننا نقرأ بطريقتين؛ فالكلمة الجديدة أو المجهولة لنا نتهجاها حرفًا حرفًا، أما الكلمة المألوفة لنا والمعتادة فإننا ندركها بلمحة واحدة في استقلال عن مجموع الحروف التي تتألف منها، وأن صورة هذه الكلمات تكتسب بالنسبة إلينا قيمة ومعنى، فمثلاً في رسم الكلمة ذاتها. وهنا يمكن للكتابة الإملائية التقليدية أن تطالب بحقوقها من أجل الحروف. والكلمات قد تختلف في الرسم المكتوب ولكنها تشترك في الصوت؛ إذ إن من المفيد أن نميز بين الوقت، وكما بين temps, tant، وبين: و، وهو est, et، وكذلك: بسبب، وفي dû, du، وأخيرا بين: كانوا، وكان ils devaient, il devait وغيرها. وانظر كذلك روبنز، ر.هـ، **موجز تاريخ علم اللغة في الغرب**، ترجمة أحمد عوض (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 1997م)، ص320؛ مونين، جورج، **علم اللغة في القرن العشرين**، ترجمة نجيب غزاوي (دمشق: د. ط، 1982)، ص51؛ دراج، أحمد، **الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية** (القاهرة: مكتبة الرشد، 2003)، ص84-85.

أن السيمولوجيا تفهم التواصل عبر إرسال مرسل نحو مخاطبه المستقبل رسالة بشكل ما؛ إذا تكلم، أو كتب، أو رسم، أو قام بحركة. وإذا فهم الملتقي الرسالة فإنه يصبح بدوره مرسلاً، وعملية الإرسال عبر رسالة تتضمن مكونات أساسية، وهي: العلامات التي تحتويها هذه الرسالة، والعلامات اللسانية هي الكلام والكتابة، وهي أداة التواصل الإنساني. وقد يكون التواصل عبر الأيقونات والصور، وهناك عناصر التواصل الشمي، والذوقي، واللمسي. والعلامات اللسانية التي يستعملها الإنسان للتواصل مع الآخر تبدأ بالعلامات الدنيا، ويقصد بها الحروف في كل لغة عبر الفونيم، والوحدات الدنيا وهي المورفيم، ونظام الكتابة عبر الفونولوجيا من حيث تصنيف الأصوات، وعبر التركيب الذي يحدد الوحدة النحوية الدنيا كالمورفيم الذي يختلف من لغة لأخرى. أما في التصريف فيكون في التذكير والتأنيث أو الحياد، وأخيراً الدلالة في النصح. أما العلامات غير اللسانية فتنحصر في أشكال أيقونية كالعلامات الشمية واللمسية والذوقية والعلامات السمعية – البصرية الأيقونية. وهناك المجالات الإعلامية ضمن العلامات السمعية – البصرية كالتلفاز، والسينما، والإشهار (الانتشارية)، والأشرطة المرسومة[1].

التعلم النقال

مفهوم التعليم النقال[2]

تعني كلمة (mobile) في اللغة المتحرك؛ أي قابل للحركة أو للتحرك، أو الجسم

---

[1] انظر: بارت، رولان، **درس السيميولوجيا**، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي (الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ط3، 1993)، ص20 وما بعدها؛ توسان، برنار، **ما هي السيميولوجيا**، ص15 وما بعدها؛ Tobon, Yishai. 1990. *Semiotics and Linguistics*, p.23

[2] لقد استفدنا كثيراً من دراسة الباحثة زينة حسين القحطاني عن "استخدام تقنية التعلم النقال Mobile Learning عبر أجهزة الجوال أو النقال Mobile phones باستخدام برنامج الواتس آب Whats App لخدمة تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة"، منشور في كتاب: شهرير، محمد صبري، وعبد الرحمن شيك وعبد الوهاب زكريا وأحمد راغب أحمد محمود ومحمد فهام محمد غالب، **مجالات تعليم اللغة العربية: آفاق مستقبلية** (كوالالمبور: مركز البحوث – الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ط1، 2013)، ص145-167.

المتحرك. وعليه يمكن ترجمة التعلم المتنقل بعبارة "mobile learning" أي التعلم النقال، أو التعلم المتحرك، أو التعلم الجوال، أو التعلم بالموبايل- التعلم عن طريق الأجهزة الجوالة المتحركة، أو المحمولة باليد، فكلمة الموبايل تعني في الغالب الأجسام أو الأجهزة المتحركة، أو الأجهزة والمساعدات النقالة والمحمولة مثل الهواتف الخلوية والحواسب المحمولة (cell phones) والهواتف الذكية (smart phones). وغيرها من الأجهزة العديدة التي تستعمل في التعليم النقال.

فالتعلم الجوال أو التعلم النقال-إذن- هو مصطلح لغوي جديد يشير إلى استخدام الأجهزة المحمولة في عملية التعليم والتعلم، فهذا المصطلح يركز على استخدام التقنيات المتوفرة بأجهزة الاتصالات اللاسلكية لتوصيل المعلومة خارج إطار قاعات التدريس، حيث وجد هذا الأسلوب ليلائم الظروف المتغيرة الحادثة بعملية التعليم والتعلم التي تأثرت بظاهرة العولمة والثورة التكنولوجية[1].

التعليم النقال:

يتميز التعليم النقال بالعديد من المزايا من أهمها الآتي: التعلّم النّقال يتم في كلّ وقت وكلّ مكان، والتّعلّم النقال يتيح للمتعلم التواصل السريع مع شبكة المعلومات، ويمتاز التعلّم المتنقل بسهولة تبادل الرسائل بين المتعلمين بعضهم بعضاً، وأن التكلفة لهذه التقنية منخفضة نسبياً، وهي رخيصة ومتداولة، والحجم الصغير لتلك التقنية يسهل عملية التنقل بها، ولها قدرات وصول عالية وسريعة، والإسهام في توفير أنموذجاً جديداً للعملية التعليمية[2].

والتعليم المتنقل شكل من أشكال التعلم الإلكتروني يقوم على مبدأ انتشار التعلّم،

---

[1] الدهشان، جمال علي، ويونس، مجدي محمد، "التعليم بالمحمول Mobile Learning صيغة جديدة للتعلم عن بعد"، القاهرة، 2010م؛ و"الموقع الإكتروني الخاص لجمال علي الدهشان، "التعليم بإستخدام الهاتف النقال Mobile Learning"، www. Abegs.org/..learning.doc

[2] الدهشان، علي، ويونس، ومحمد، مرجع سابق.

وحركته بحرية مخترقاً حدود الزمان والمكان، وتقديم مفهوم أعمق لما يعرف بأفضل إنجاز في أيّ زمان ومكان، والتحول من مفهوم التعلّم القائم على أيّ زمان ومكان إلى مفهوم التعلم في كلّ زمان ومكان، وإمكانية توصيل المعلومات المسموعة، والمرئية، أو المقروءة في الوقت الحقيقي عن بعد، والتحكم في الاستجابة الشعورية للمتعلم، وتنظيم تدفق المعلومات، وتوفير فرص التعلّم الشبكي، والاجتماعي، والتشاركين والتفاعلي الحقيقي عن بعد، وتوفير الوقت وعناء السفر، والتنقل للمتعلم، وسرعة التخزين، وكفاية التشغيل، ووضوح الصوت والصورة والتصاميم العلمية، والجداول والرسوم البيانية[1].

تحليل نماذج الرسائل القصيرة في الهاتف النقال

أولا: رسائل الحب:

وهي رسائل متبادلة بين الشباب والشابات تتضمن أساليب حب موجهة إلى الشاب أو الحبيب أو إلى الحبيبة، وبالعكس من الحبيبة إلى الحبيب، وهذه الرسالة جزء من المنظومة الاجتماعية التي أخذت انتشاراً واسعاً بين الشباب العربيّ والفتيات العربيات خصوصاً.

نماذج من رسائل الحب[2]

* لو عرف النحل طعم شفتيك، لترك العسل وذهب إليك
* حياتي كلمني بسرعة! قلبي وعقلي اختلفوا عليك ده يحبك وده يموت فيك!
* حبيبي إن كنت صاحي لك عيوني تحاكيك، وان كنت نايم برسل فؤادي يغطيك
* اكتشفت مؤخرا أنه خساره فيك اي رسالة، مفهاش كلمة "أحبك!

---

[1] الدهشان، جمال، ويونس، مجدي. "التعليم الجوال: صيغة جديدة للتعلم عن بعد"، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الأولى لكلية التربية، بعنوان "**نظم التعليم العالي الافتراضي**"، جامعة كفر الشيخ بمصر 29 أبريل 2009.

[2] انظر موقع إلكتروني (أي مول مصريات) في: http://www.masreat.com تاريخ الدخول: 22 فبراير 2013م. وموقع إلكتروني: http://rasailhob.blogspot.com/2012/09/2013.html تاريخ الدخول: 27 فبراير 2014م. مع الإشارة إلى أن الرسائل قد كتبت كما هي بأخطائها النحوية والإملائية دون تغيير، حيث سنشير إلى الأخطاء في التحليل.

* اسمي عاشق، عنواني: قلبك، تاريخ ميلادي يوم سمعت صوتك

التحليل:

1. "لو عرف النحل طعم شفتيك، لترك العسل وذهب إليك".

إذ قصد المرسل من هذا القول إعجابه بوصفه عشيقاً بمعشوقته والتغزل بشفتيها، أو العكس بأن تتغزل الفتاة بحبيبها. ولهذا ليس المقصود بظاهر القول النحل والعسل، وإنما التغزل العفيف.

2. حياتي كلمني بسرعة، قلبي وعقلي اختلفوا عليك ده يحبك وده يموت فيك.

تشير الرسالة المكتوبة بالعامية إلى لفظ حياتي بمعنى حبيبي أو حبيبتي، وهو لفظ محبوب إلى العاشقين، فكأنها أو كأنه هو الحياة، أو هي الحياة بالنسبة إلى بعضها بعضاً. لذلك قصد من هذه الرسالة أن القلب والعقل يشتركان في التفكير بالمعشوق، والهيام به، فالقلب يعشق والعقل يفكر، وكلاهما يؤديان إلى التعلق بالمحبوب كأنه الحياة نفسها. والتركيب فيه بعض الاستعمالات اللغوية بالعامية بلفظي (ده، بمعنى هذا).

3. "حبيبي إن كنت صاحي لك عيوني تحاكيك، وان كنت نايم برسل فؤادي يغطيك".

حيث قصد المرسل من هذه الرسالة أنه لم ينم بعد، وهو يفكر بمحبوبته بدليل قوله: "إن كنت صاحي"؛ أي تفكر بي فأنا أيضًا أفكر فيك لأنني لم أنم بعد، ولهذا أتبع القول: "لو كنت نائماً سوف أرسل قلبي يغطيك"، على سبيل المجاز والمفارقة في المعنى؛ إذ قصد بقوله هذا أنه حتى في النوم يحلم بمحبوبه. ويلاحظ أن الكاتب – أو الكاتبة – لم يكتب همزة القطع في الحرف "إن"، واستخدم الفعل "نايم" بالتسهيل وهي لهجة قريش،[1] واستخدم

[1] إن أكثر الخصائص شيوعًا في لغة أهل الحجاز تسهيلهم الهمز، والهمز يعني النبر، أي أنهم لا ينطقون الهمزة نطقًا طبيعيا منبورًا، إذا ما علمنا أنه حرف مجهور من أقصى الحلق، ومن أمثلة ذلك: في قراءة قوله تعالى: ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ (سبأ: 14)، فقد قرأ عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي والأعمش سليمان بن مهران الأسدي بالتسهيل. انظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن علي بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، تحقيق برجستراشر (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1982)، ج1، ص315. وقال الفراء: "وزعم لي أبو جعفر الرؤاسي أنه سأل عنها أبا عمرو بن العلاء التميمي البصري فقال: (مِنْسَأَتَهُ) بغير همز، فقال أبو عمرو: لأني لا أعرفها، فتركت همزها". انظر: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد،

الفعل "برسل" بحذف حرف المضارعة "أ" للتخفيف وإضافة "الباء" للتحسين الصوتي.

4. "اكتشفت مؤخرًا أنه خساره فيك اي رسالة، مفهاش كلمة: "أحبك".

يظهر في هذه العبارة سيميائية اللسانيات من حيث قول المرسل في ظاهر الكلام إنه اكتشف شيئاً قبيحاً، ورأى أنه خسارة أن تكون الرسالة التي يرسلها إلى المحبوب لا تتضمن عبارة الحب التي تعبر عن الشعور الكامن في قلبيهما، وهي إشارة إلى الحبّ المفعم بالشوق. استخدم الكاتب أو الكاتبة عبارة: "مفيهاش" بأسلوب عامي؛ إذ الأصل أن يقول: ما فيها. وقد أضاف ودمج الكاتب أو الكاتبة الكلمات ببعضها للتسهيل.

5. "اسمي عاشق، عنواني قلبك، تاريخ ميلادي يوم سمعت صوتك"

هذا الترتيب في المعلومات عادة يستخدم في ملء الطلبات الخاصة بوظيفة، أو منافسة أو دخول جامعة، ولكن القصد الذي رمت إليه هذه الرسالة قصد منها أن العشق اسم العاشق (أو العشيقة) الذي يتميز به، ويُنادى به، وأن العنوان الذي جعل أحدهما يحمل هذا العشق كامن في القلب، لما لهذا العشق من ميزة وأثر في حياته (أو حياتها). ولهذا قال أو قالت: تاريخ ميلادي يوم سمعت صوتكَ أو صوتكِ، وقُصِد به أن اللقاء مع الحبيبية أو الحبيب، أو التواصل عبر الهاتف، أو أي وسيلة أخرى هو واقع في نفس أحدهما، وما يترتب على هذا من ولع شديد في العلاقة بينهما.

6. "حياتي كلمني بسرعة! قلبي وعقلي اختلفوا عليك ده يحبك وده يموت فيك!"

ينادي أحد العاشقَيْن الآخر بأن يكلمه بسرعة، وقد استخدم كلمة "حياتي" ويقصد به حبيبي أو حبيبتي، بأن يتصل أحدهما على الآخر؛ لأن العقل والقلب مشغولان بالمحبوب، فالقلب عاشق ولهان بالمحبوب أو المحبوبة، والعقل مشغول في التفكير بالمحبوب أو المحبوبة، كما ذكرنا من قبل أن "ده" تعني هذه بالفصحى، وهي من لهجات العرب القدامى.

معاني القرآن، تحقيق فاتن محمد خليل (القاهرة: دار إحياء التراث العربي ط1، 2003)، ج2، ص310.

ثانيا: رسائل عيد الأم

وهي رسائل يرسلها الشباب إلى الأمهات بمناسبة عيد الأم، وأحياناً نجد عبارات في ظاهرها تحمل معنى ما، وفي مقصود المتكلم تحمل معنى آخر قصده المرسل بسبب هذه المناسبة الجليلة. وطائفة من النصوص المختارة:

نماذج من رسائل عيد الأم[1]

"اريد اقبل الخد كل يوم والأيادي، فرحة يوم على قلوبنا هلت ما هي عادي"

"يا من سكنت القلب فيه بمحبة و بواددي، يم فرح ومحبة الك، هذا ما هو يوم نحتفل بيه عادي".

"يا بدر بالسما عالي، انت امي وعمي وخالي، بهادنيا ما يغلا عليك يا راس مالي، الله يعطيك والسعادة بحياتك تنالي".

"انت يا أم البشر و الإنسانية، انت يا اجمل لقمة هنيـة، فيك مشاعر وحب وكل حنية، نسأل الله ان يسكنك بجنة عليه".

" أمي رقص قلبي في يومك، وركضت روحي لجنبك، وطار إحساسي بحبك، وكل حواسي، بتهنيكي وبتقولك: كل سنة وإنت بألف خير يا أمي".

"احترت بيومك أهديكي ايه، عمري إلي بحضنك ربيتيه، ولا قلبي الي علمتيه الحب، أمي إنت حبك عن جميع الناس غير.. بعتلك أجمل تهاني مع أجمل طير.. ينغملك، ويقولك كل عام وإنت بألف خير يلي بوجودك بيننا علطول يعم الخير".

التحليل:

1. "أريد أقبل الخد كل يوم والأيادي، فرحة يوم على قلوبنا هلت ما هي عادي"

قصد بهذه الرسالة أن تقبيل الخد والأيادي بأن المرسل سواء الابن أم البنت بشكل

---

[1] انظر: (أي مول مصريات) موقع إلكتروني:

تاريخ الدخول: 2014/5/27م. /رسائل-موبايل-عيد-الام/.http://www.masreat.com

عام (وقد يكون المرسل أبناء الأخ أو الأخت أحيانا) بسبب عيد الأم سوف يقبل يديها ويحيّها حسب العرف الاجتماعي الشائع في العالم العربي، ولا سيما عند التقبيل بين الأم والابن أو البنت، والسبب هو هلال أو قدوم مناسبة عيد الأم الذي يُفْرِح الأبناء للاحتفال بعيدها. استخدم الكاتب أو الكاتبة الفعل "أريد" بألف غير مهموزة، والأصل أن الهمزة همزة قطع ويكتب الفعل هكذا: "أريد"، وكذلك الحال بالنسبة إلى الفعل "اقبل" حيث لم تظهر همزة القطع، وإنما كتب الفعل بدون همزة قطع، والأصل أن تكتب هكذا: "أقبّل"، وأما العبارة: "ما هي عادي" فقصد بها من ناحية التركيب "ما هي شيء عادي" وقد لجأ الكاتب أو الكاتبة إلى الحذف للتخفيف والإيجاز.

2. "يا من سكنت القلب فيه بمحبة وبوادي، يم فرح ومحبة الك... هذا ما هو يوم نحتفل بيه عادي".

ينادي المرسل أو المرسلة الأم بأنها سكنت في قلب الابن أو البنت محبة وودا لها واحتراماً، وتُنادى الأم بلفظ محبب للأبناء وهو (يَمَّ) ويقصد بها يا أمي أو يا أماه أقدم في هذا العيد الغالي غير العادي الفرح والمحبة إليك. استخدم في هذه الرسالة أسلوب عامي بالقول: (وبواددي)، وقد أخطأ الكاتب إملائيا، حيث قصد بهذه الكمة (وبودّي) من الودّ، واستخدم كلمة (الك) وقصد بها في الفصحى (إليكِ) وهو نوع من حذف الحروف للتخفيف وفي الكلمة تحريف وحذف لبعض الحروف، واستخدم الكاتب العبارة: (هذا ما هو يوم نحتفل بيه عادي)، وقصد بهذه العبارة أن يقول في الفصحى: (هذا ليس يوماً عادياً نحتفل فيه)، حيث لوحظ أن التركيب فيه تقديم وتأخير خالف القاعدة النحوية، واستخدم فيه الباء بدلاً من الفاء في (بيه).

3. "يا بدر بالسما عالي، أنت أمي وعمي وخالي، بهادنيا ما يغلا عليك يا راس مالي، الله يعطيك والسعادة بحياتك تنالي"

قصد المرسل من رسالته هذه أن الأم كالبدر في البهاء والعطاء؛ لأن صاحب العطاء يكون كبيراً في كلّ شيء، فالأم هي العائلة وهي التي تعوّض الأبناء عن كل شيء

في العلاقات الأسرية. ولذا من الطبيعي أن يضحي الأبناء من أجل الأم؛ لأنها الجوهر للأبناء مثل رأس المال، ولذا الدعاء للأم من الأبناء بأن يديم الله على الأم الحياة السعيدة في الحياة الدنيا. ويلحظ في الكلمة "السماء" تسهيل للهمز، وكذلك الحال في "راس" من رأس، وأبدل الكاتب في "بها دنيا" حيث قصد بهذه العبارة: "في هذه الدنيا"، وحذف حرف الجر "في"، وأبدله بالفاء وألصقه بهذا بعد حذف الذال ثم حذف "أل" التعريف لكلمة دنيا، واستخدم الفعل "يِغلا" من غلا يغلو؛ بمعنى ارتفعت قيمته[1]، و"ما يغلا عليك" قصد بها: أنه ليس هناك تكلفة عالية فيما يدفعه الابن أو البنت لأمه أو أمها، والفعل بهذا بدأ بكسر ياء المضارعة، وهو من لهجات العرب قديمًا، حيث يطلق عليها التلتة، أو التضجع، وتنسب إلى قبيلة بهراء، ومنهم من نسبها إلى قيس، وتميم، وأسد، وربيعة، وعامة العرب،[2] مع تحريف في صيغة الفعل بقلب الواو ألفاً، والمعنى واحد. واستخدم الكاتب أو الكاتبة العبارة: "الله يعطيك والسعادة بحياتك تنالي"، إذ أعاد ترتيب الكلمات داخل التركيب من حيث التقديم والتأخير في التركيب: "والسعادة بحياتك تنالي"، حيث يقصد الكاتب أو الكاتبة: "وتنالين السعادة في حياتك"، فجاء الفعل المسند إلى المخاطب المفرد المؤنث بحذف نون المخاطبة، وهذا يخالف القاعدة النحوية، والأصل "تنالين"، وفي العبارة: "الله يعطيك" حذف كلمة "صحة" المألوفة في السياق لدى المتلقي والمتكلم.

4. "أنت يا أم البشر والإنسانية، أنت يا أجمل لقمة هنية، فيك مشاعر وحب وكل حنية، نسأل الله أن يسكنك بجنة عليه"

ينادي المرسل في هذه الرسالة الأم بأنها أم الناس جميعًا لما تحمله من حنان الأم في

---

[1] ابن منظور، جمال الدين،محمد بن مكرم بن علي، **لسان السان: تهذيب لسان العرب**، تهذيب عبد الأمير علي مهنا (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1993)، ج2، ص279.

[2] ثعلب، أبو العباس يحيى بن أحمد، **مجالس ثعلب**، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة: د. ط، 1960)، ج1، ص81؛ انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، ص756. مادة (وقى)

كلّ زمان ومكان، والأم تسرّ النفس في كلّ حال، مثل الإنسان الجائع الذي يتناول طعاماً لذيذًا فيشعر بالهناء والسعادة. وكذلك تقصد الرسالة بالقول إن الأم تحمل في قلبها كل مشاعر الحب للأبناء، ولهذا الدعاء بأن يحفظ الله تعالى الأم ويجعل مثواها الجنة على ما قدمته من عطاء وحبّ لا ينقطع لأبنائها. فكلمة "حِنيّة" يقصد بها الحنان، وهي كلمة وردت في المعاجم العربية، إذ يقال: الحنية من: في حنايا صدره، بمعنى في أعماقه، وفي دواخله، وفي حنايا نفسه؛ وهي بذلك تحمل معنى الحنان في صدر الأم. وفي قوله: "بجنة عليه" يقصد بذلك الظرفية الباء بمعنى "في" أي في جنة علية، من كلمة العلو، فيقال: بمعنى العالية[1].

5. "أمي رقص قلبي في يومك، وركضت روحي لجنبك، وطار إحساسي بحبك، وكل حواسي، بتهنيكي وبتقولك، كل سنة وإنت بألف خير يا أمي".

يعبر المرسل عن فرحه الشديد بعيد الأم، فالرقص لا يقصد به الحركة الفنية وتمايل الجسم، وإنّما دلالة على الفرح بعيد الأم. "وركضت روحي لجنبك" دلالة على التفكر العميق بالأم والفرح. فكأن الروح تركض وراء الأم، وأما طيران الإحساس فهو دلالة على نشوة الفرح بالأم، مما جعل المرسل أو المرسلة يشعر بكل أحاسيسه أو أحاسيسها بالأم وتعبر عن الحب والسعادة بالأم وتقديم التهنئة للأم بالقول: "كلّ سنة وأنت بألف خير يا أمي"، للدلالة على تأكيد مكانة هذه المناسبة الغالية في قلب كلّ ابن أو ابنة. لوحظ في كتابة كلمة (بتهنيكي وبتقولك) أن الكاتب أو الكاتبة قد قصد بذلك "تهنيكي" أي حواسي، وأدخل أو أدخلت حرف الباء على الفعل المضارع لما هو دارج في العاميات في العالم العربي كالعامية القاهرية وعامية بلاد الشام وغيرها. ويلاحظ أيضًا أن ضمير المخاطب المنفصل "إنت" قد جاء هذه المرة بوضع الهمزة تحت الألف، والأصل أن يقول: "أنتِ".

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، ص221.

6. "احترت بيومك اهديكي ايه، عمري الي بحضنك ربيتيه، ولا قلبي الي علمتيه الحب.

أمي، إنت حبك عن جميع الناس غير.. بعتلك أجمل تهاني مع أجمل طير، ينغملك ويقولك كل عام وإنت بألف خير، يلي بوجودك بيننا علطول يعم الخير".

يشعر المرسل أو المرسلة بالحيرة والقلق بمناسبة عيد الأم "بيومك"، ويتساءل أي هدية يقدم إلى الأم تليق بها، بما قدمته من عطاء مستمر حتى ربّت المرسل أو المرسلة، وجعلته شاباً أو شابة منذ الطفولة إلى البلوغ، أو ما زرعته في قلب الأبناء من الحبّ والرحمة منذ الطفولة، لذا ينادي المرسل أمه بلفظ "أمي" وهو لفظ محبوب إلى القلب، من حيث أن الأم لها حبّ خاص يختلف عن حبّ الآخرين كالابناء، أو الإخوان، أو الأخوات، أو الأقرباء، أو الزوج، أو الزوجة، ويقول المرسل للأم: "بعتلك"؛ بمعنى أرسلت إليك، إذ يرسل المرسل أو المرسلة التهاني السعيدة كما يرسل الطير الرسائل إلى الحبائب.

والمرسل يشعر بالفرح كأنه طير يغني على الغصن دلالةً على الفرح، ويقدم التهنئة للأم بعبارات: كلّ عام وأنت يا أماه بألف خير دلالة على التهنئة، وهذا العيد ما دمت حيّة بيننا سوف يعمّ علينا الخير والبركات في حياتنا. وردت عبارة "اهديكي ايه"ط بمعنى أهدي لك ماذا؟! ومن حيث الترتيب: ماذا أهدي لك؟ على صيغة التسآل والتعجب، وقد دمج المرسل أو المرسلة الفعل "أهدي" وجعله يتعدى بنفسه دون حرف الجر، حيث يمكن أن يتعدي الفعل "أهدى" بحرف الجر، فنقول: أهديت له وإليه، بمعنى التهادي[1]. وأما الاسم الموصول "الي"، فقد ورد لدى القدامى أن "الي" اسم موصول بمعنى "الذي"[2]. وقد لجأ الكاتب أو الكاتبة إلى حذف كلمة بعد "غير" تفهم من السياق،

---

[1] ابن منظور، **لسان اللسان: تهذيب لسان العرب**، ج2، ص676.

[2] عدّ النحاة "ألْ" بين الأسماء الموصولة، وقالوا إنها بمعنى الذي وفروعها، واستشهدوا بقول الفرزدق:

ما أنتَ بالحَكم التّرضى حكومته ولا الأصيلِ ولا ذي الرّأي والجدَلِ

وقد اختلف النحاة في قبول "أل" هذه في النثر على نحو ما استخدمت في الشعر. وأبت طائفة من النحاة هذا الرأي، وقبلتها، طائفة أخرى في مقدمتها الأخفش وابن مالك. انظر: ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن

في العبارة: "إنت حبك عن جميع الناس غير" ويقدر المحذوف بكلمة ذلك؛ أي حبك غير ذلك، وهو يختلف عن حب الآخرين. وفي الجملة: "بعتلك أجمل تهاني مع أجمل طير" الفعل "بعتلك" من بعث المتعدي بحرف الجر "إلى"، أو "لِ". وقد حذف فيه الألف المقصورة، ودمج الفعل مع حرف الجر اللام أو إلى، وقلب الكاتب الثاء إلى تاء في الفعل "بعتلك؛ أي بعثت لك أو إليك"، ويقصد: "بعثت لك أو إليك"، وهو كلام وارد في لغة العرب قديماً[1].

وفي القول: "ينغملك ويقولك كل عام وإنت بألف خير يلي بوجودك بيننا علطول يعم الخير"؛ إذ الفعل "ينغم" فعل لازم غير متعدٍ، ولا يحتاج إلى المفعول به، ولكن الصيغة في بناء الفعل جاءت بضم شبه الجملة "إليكِ" أو "لكِ" إلى الفعل اللازم، أي الطير الذي يصدر أصواتا فيها نغم، وكلمة "يلي" تعني الذي اسم موصول وهي من لهجات العرب قديماً.[2] وفي القول: "علطول" خطأ إملائي، والأصل أن تكتب "على طول" وقصد بها طول الوقت.

يوسف، **أوضح المسالك في ألفية ابن مالك** (القاهرة: دار الاطلاع للنشر، 2004)، ج1، ص22-23؛ تيمور، أحمد، **معجم تيمور الكبير في الالفاظ العامية**، تحقيق حسين نصار (القاهرة: مطبعة الكتب والوثائق القومية، ط2، 2002)، ج1، ص136.

[1] ورد قلب الثاء تاء في الأفعال في قول أبي الطيب أن بعض الرواة يقولون: "نثم أنفه رتما، ورثه رثما" بمعنى كسره. انظر: أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي الحلبي، **الإبدال**، تحقيق عز الدين التنوخي (دمشق: د. ط، 1990م)، ج1، ص91. وما ذكره ابن مكي الصقلي بقوله: التار في الثار. انظر: ابن مكي، عمر بن خلف الصقلي، **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1990)، ص5، وذكر ابن منظور أن الواثن والواتن (بالتاء) لغتان. ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وثن).

[2] حيث أضاف الكاتب الياء كما هو في العاميات المعاصرة وعبر عن "الي" بمعنى الذي بدمج الياء إلى الي. وقد وردت كلمة "اللي" بلفظ "أُلُّي" عند القدامى من النحويين مرادفة للذي. انظر: رابين، نشيم، **اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية**، ترجمة عبد الكريم مجاهد مرداوي (عمان: دار الثقافة للنشر، ط1، 2010)، ص295.

ثالثا: رسائل قدوم شهر رمضان

شهر رمضان من الأشهر التي تعد عند المسلمين من الأشهر المتميزة؛ لأن فيه يصوم الناس لله رب العالمين، وفيه مناسبات دينية عظيمة كليلة القدر، ونزول القرآن الكريم، والمعارك الإسلامية العظيمة التي نشبت بين المسلمين والمشركين وأعداء الإسلام منذ زمن الرسول ﷺ وحتى يومنا هذا. وسنتناول نماذج من هذه الرسائل بالتحليل، وهي نماذج تحمل في طياتها قيماً إسلامية عظيمة، ومواقف اجتماعية تعبر عن حياة الناس وعاداتهم في هذا الشهر الكريم.

نماذج من رسائل قدوم شهر رمضان[1]

1. "بلغك الله الشهر، وشرف الأمة بالنصر، وأكرمك بليلة القدر، وأسعدك مدى الدهر"
2. "كل عام وانت الى الله أقرب، ولفعل الطاعات أسبق، وإلى الجنة أرغب".
3. "بلغك الله العشر، ورفع عنا وعنك الشر، وأكرمك بليلة القدر، وأسعدك طول الدهر".
4. "الله يزيد هالوجه المنور نور، ويعطيه من حلا الحور، ويبلغه رمضان وهو مسرور لأحلى قمر، عطر وزهر".
5. "مع كرت.. يقول: رمضان مبارك قبل كل البشر، ابعث سلامي مع الطير".
6. "واسبق الكل والغير.. وأقول لك: كل رمضان وانت بخير".
7. قبل الشوربه والبسبوسه، لك ألف بوسه ، وكل رمضان وانت بخير، قبل الحوسه".
8. قبل الزحمة..، والرز واللحمة... حبيت أقولك.... كل عام وأنت بألف خير يالغالي..."

---

[1] انظر: منتديات الوليد، موقع إلكتروني: http://forum.el-wlid.com/t321437.html. تاريخ الدخول: 2014/5/27م.

9. كل رجب وأنت ذهب... وكل شعبان وأنت فرحان... وكل رمضان وأنت بصحة وسلامة وأمان..."

10. "الْمُرْسَل: -(رَمضان)- "قَبْل التَشُّرِيبَة وَالْحَلْوَى! حَبِيَت أَكُوْن أَوَّل شَخْص يِقُولَّك كُل عَام وَانْت بِخَيْال".

التحليل:

1. "بلغك الله الشهر، وشرف الأمة بالنصر، وأكرمك بليلة القدر، وأسعدك مدى الدهر":

في هذه الرسالة أراد المرسل أن يبين أن المرسل إليه قد عاش وحضر رمضان وصامه، وربط هذا بالموقف من الأمة الإسلامية بأن شرّفها الله بالنصر في المعارك التي حدثت عبر التاريخ، حيث يذكر المرسل إليه بالأحداث العظام لمعارك المسلمين وانتصارهم على الأعداء. وقد يقصد بالمعارك كما هو مستقر في ذاكرة المسلمين في العالم العربي مثلاً معركة بدر وعين جالوت وغيرهما، ثم يتمنّى أن يكرم الله المرسل إليه في هذا الشهر الكريم المبارك بمصادفه ليلة، ويتمنى له السعادة دائماً.

2- "كل عام وانت الى الله أقرب، ولفعل الطاعات أسبق، وإلى الجنة أرغب":

قصد المرسل من رسالته هذه أن المرسل إليه يكون أقرب إلى الله في هذا الشهر الكريم، حيث يكثر من الطاعات، ويكون أكثر ذكرًا ومراقبة لله، لينال رضاه ومن ثم يدخل الجنة بما يفيض عليه من بركات العمل الصالح في شهر رمضان. مع ملاحظة أن "انت" كتبت بغير همزة القطع هكذا "أنت".

3. "بلغك الله العشر، ورفع عنا وعنك الشر، وأكرمك بليلة القدر، وأسعدك طول الدهر":

يدعو المرسل للمتلقي بأن يعيش ليشهد العشر الأواخر من رمضان، ومن ثم يرفع الله عنه الشر في هذا الشهر الكريم، وأن يكرمه الله بليلة القدر وما فيها من البركات، وأن يديم عليه السعادة ما دام حياً.

4. "الله يزيد هالوجه المنور نور، ويعطيه من حلا الحور، ويبلغه رمضان وهو مسرور لأحلى قمر، عطر وزهر":

يدعو المرسل للمتلقي أن يزيد الله وجهه نوراً بنور الإيمان، وأن يكون مصيره الجنة ليلقى الحور، ثم يدعو له أن يحضر رمضان وهو سعيد به، ثم يقول له: أنت كالقمر جمالاً وبهاء، أقدّم لك أسمى آيات الحبّ؛ لأنك ذو نفس طيبة ريحها عطر وزهر. يلحظ في كلمة "هالوجه" أنها دمج لاسم الإشارة "هذا" وحذف الذال والألف للاختصار، وهو من أساليب اللهجات العربية، واستخدم كلمة "حلا) بمعنى الحلو أو الجميل صفة للحور العين.

5. "مع كرت.. يقول: رمضان مبارك قبل كل البشر، ابعث سلامي مع الطير":

يقول المرسل: في هذه البطاقة أكتب رمضان مبارك عليك أنت وحدك قبل كلّ الناس، وأنا أبعث سلامي ومحبتي مع الطير الذي يبلغ السلام والرسائل دائماً، كما كان ذلك في العصور الماضية. وقد استخدم الكاتب الكلمة الأجنبية "كارت" المأخوذة من كلمة card التي تعني بطاقة، ويلاحظ أن كتابة همزة القطع لم تظهر في الفعل الثلاثي "بعث" ومضارعه "أبعث".

6. "واسبق الكل والغير.. وأقول لك: كل رمضان وانت بخير":

أرسل لك قبل كلّ الناس وأقول لك: رمضان كريم، وأتمنى أن تكون بخير وصحة فيه. والفعل "اسبق" كتب بدون همزة القطع لأن الفعل رباعي، وكذلك الحال لضمير في "انت" بدون همزة القطع.

7. "قبل الشوربه والبسبوسه، لك ألف بوسه ، وكل رمضان وانت بخير، قبل الحوسه":

يتحدث المرسل عن شهر رمضان وما يُتناوَل فيه من الأطعمة في البلاد العربية، ولا سيما في بلاد الشام، ومصر، وبشمال أفريقيا، حيث يقول: قبل أن تتناول الشوربة عند الإفطار والحلويات كالبسبوسة (وهي نوع من الحلويات تحمل مسميات شتى في الدول العربية)، أرسل إليك المحبة بقبلة إلى جبينك، وأتمنى أن تكون في شهر رمضان بخير وصحة، قبل أن ننشغل بالتحضير لشهر رمضان، وهي المشاغل التي

تشغل الناس للإعداد لشهر رمضان المبارك. كلمة "بوسة" في العربية من الكلمات الشائعة، وتعني القبلة[1] وأما كلمة "حوسة" فهي من الفعل "حاس يحوس بمعنى: حاس القوم: وطئهم، أو داسهم، ومنه: حاس الذئب الغنم بمعنى فرقها. والمعنى المقصود هنا بـ: "الحوسة" الجلبة وتجمع الناس".[2]

8. "قبل الزحمة..، والرز واللحمة... حبيت أقولك.... كل عام وأنت بألف خير يالغالي...":

قبل زحمة رمضان والانشغال فيه بالتحضير له، بإعداد الطعام كالأرز واللحمة أحببت أن أقول لك: كل عام وأنتم بخير يا غالي، أي لك قيمة عالية عندي وتقدير. استخم الكاتب أو الكاتبة الفعل (حبيت) بحذف بعل المضارعة والأصل (أحببت)، وهذا على سبيل الاختصار في العامية، وفي القول: (أقولك) دمجٌ للفعل مع شبه الجملة، والأصل أن تكتب هكذا: (أقولم لك)، بفصل شبه الجملة عن الفعل، والمعنى واحد.

9. "كل رجب وأنت ذهب... وكل شعبان وأنت فرحان... وكل رمضان وأنت بصحة وسلامة وأمان...":

يتحدث المرسل عن الأشهر التي تسبق رمضان كرجب وشعبان، فهو أو هي في شهر رجب "كالذهب" وفي شهر شعبان سعيد أو سعيدة، وفي رمضان يكون أو تكون في صحة وعافية وأمان.

10. "الْمُرْسَل: -(رَمضان)- "قَبْل التَشْرِيبَة وَالْحَلْوَى! حَبِيت أَكُوْن أَوَّل شَخْص يِقُولَّك كُل عَام وَانْت بِخَيْال":

وضع المرسل رسالته على شكل رسالة تضمنت المرسل: رمضان بدلاً من أن يكون هو، ويورد له مضمون الرسالة: قبل أن تتناول الحلوى والشوربة أحببت أن أكون أول

---

[1] البَوْسُ بالفتح: التَّقْبيلُ فارسيٌّ مُعَرَّب. يقال باسَه يَبوسُه وباسَ له الأَرْضَ بَوْساً وبِساطٌ مَبوسٌ. ابن منظور، **لسان اللسان**، ج1، ص117.

[2] معنى الحوس شدة الاختلاط. انظر: المصدر نفسه، ج1، ص305.

واحد في شهر رمضان يقول لك: كل عام وأنت (بخيال) أي بخير وقد استبدل الخير بالخيال فقط للعب باللغة.

خاتمة

وجدنا فيما حللناه من موضوعات الحب وعيد الأم وشهر رمضان التي اشتملت عليها الرسائل المبعوثة عبر الهاتف النقال أن هناك عبارات وردت باللغة العامية قصد منها معاني عميقة لا تتناسب مع ظاهر القول، وهذا يسمى المفارقة اللغوية، بمعنى أن القائل يقول قولاً ويقصد به شيئاً آخر، أو يرمز به إلى معلومة في ذاكرة المتلقي تدل على معان مشتركة مفهومة بين المرسل والمتلقي. وهذا يتعلق بالتواصل بينهما في السيميولوجيا التي تركز على العلامات اللغوية بمعنى اللفظ ويطلق عليه الدلالة والمعنى المقصود، ويطلق عليه المدلول الذي يجمع فيصدر لنا علامات أو كلمات ذات دلات خاصة. ووجدنا كذلك أن بعض العبارات قد صيغت ببنية خاطئة تخالف البنى الصرفية الصحيحة، مع ملاحظة أن التراكيب أو العبارت التي صيغت في الخطاب لم تخالف قواعد النحو العربي من حيث: الترتيب وعلاقة المسند بالمسند إليه، وكذلك وجد أن هناك كلمات عامية لها أصل في لهجات العرب القدامى مثل: "ده" بمعنى هذه، ومثل: الي، ويلي بمعنى الذي أو التي.

.

المراجع: References:

AbË al-Ùayyib, ÑAbd al-WÉÍid ibn ÑAlÊ al-×alabÊ, al-IbdÉl, ed. Izzuddin al-Tanukhi (Damascus: no publisher, 199).

Al-Dahshan, Jamal, Yunus, Majdi, "al-TaÑlÊm al-JawwÉl: SÊghah JadÊdah li al-TaÑallum Ñan BuÑd", paper presented in International Conference on "Nuzum al-Talum al-Ali al-Iftiradi", Kufr al-Sheikh University, Egypt, 29 April 2009.

Al-FarrÉÒ, AbË ZakariyÉ YaÍyÉ ibn ZiyÉd, MaÑÉnÊ al-QurÒÉn, ed. Fatin Muhammad Khalil (Cairo: DÉr IÍyÉÒ al-TurÉth al-ÑArabi, 1st edition, 2003).

Al-Ghamidi, Abdullah, al-KhaÏÊÒah wa al-TakfÊr (Casablanca/Beirut: al-Markaz al-ThaqÉfÊ al-ÑArabi, 6th edition, 2006).

Al-Misdi, Abdul Salam, al-UslËbiyyah wa al-UslËb: NaÍwa BadÊl Alsunê fÊ Naqd al-Adab (Tripoli/Tunis: al-DÉr al-ÑArabiyyah li al-KitÉb, 1977).

Barthes, R, Elements of Semiology, translated by A. Lavers and C. Smith (New York: Hill and Wang, New York, 1983)

Barthes, R., Dars al-SÊmËlËjiyÉ, translated by Abdul Salam Benabd al-Ali (Casablanca: DÉr TËbaqÉl li al-Nashr, 3rd edition, 1993).

Darraj, Ahmad, al-IttijÉhÉt al-MuÑÉÎirah fÊ TaÏawwur DirÉsat al-ÑUlËm al-Lughawiyyah (Cairo: Maktabat al-Rushd, 2003).

De Sueser, Ferdinand, MuÍÉÌarÉt fÊ ÑIlm al-LisÉn al-ÑÓm, translated by Abdul Qadir Qunayni, reviewed by Ahmad Habibi (Casablanca: AfrÊqiyÉ al-Sharq, 1987).

Ibn al-JazarÊ, MuÍammad ibn MuÍammad ibn ÑAlÊ ibn YËsuf, GhÉyat al-NihÉyah fÊ ÙabaqÉt al-QurrÉÒ, ed. Barjastrasher (Beirut: DÉr al-Kutub al-ÑIlmiyyah, 1st edition, 1982).

Ibn HishÉm, AbË MuÍammad ÑAbd AllÉh JamÉl al-DÊn YËsuf al-AnÎÉrÊ, AwÌaÍ al-MasÉlik fi Alfiyati Ibn MÉlik (Cairo: Dar al-Ittila li al-Nashr, 2004).

Ibn MakkÊ, ÑUmar ibn Khalaf al-ØiqillÊ, TathqÊf al-LisÉn wa TalqÊÍ al-JanÉn, ed. Mustafa Abdul Qadir Ata (Beirut: DÉr al-Kutub al-ÑIlmiyyah, 1st edition, 1990).

Ibn ManÐËr, JamÉl al-DÊn MuÍammad bin Mukarram, LisÉn al- LisÉn Tahdhib LisÉn al-Ñarab, summeried by Abd al-Amir Ali Muhanna (Beirut: DÉr al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, 1993).

Kudus, Nazimah Versay & Wan Noorli Razali."Mobile Phone and Youth: Advocating Media Literacy and Awareness through Semiotic Analysis". Chapter in Book for: Pandian, Ambigapathy, Sunny Tan Siew Bek, Shaikk Abdul Malik Mohambed Ismail.. Teaching Learning Language: Current Trends and Practice, (Pulau Pinang: Penerbit Universiti Sains Malaysia, 2011).

Masluh, SaÑd, al-UslËb: DirÉsah Lughawiyyah IÍÎÉÒiyyah (Kuwait: DÉr al-BuÍËth, 1980).

Monin, George, ÑIlm al-Lughah fÊ al-Qarn al-ÑIshrÊn, translated by Najib Ghazawi (Damascus: no publisher, 1982).

Robin, R. H., MËjaz TÉrÊkh ÑIlm al-Lughah fÊ al-Gharb, translated by Ahmad ÑAwad (Kuwait: Silsilat ÑÓlam al-MaÑrifah, 1997).

Shahrir, Muhamamd Sabri, Abdul Rahman Chik, Abdul Wahab Zakaria, Ahmad Raghib, Ahmad Mahmud, Muhammad Fiham Muhamamd Ghalib, MajÉlÉt TaÑlÊm al-ÑArabiyyah ÓfÉq Mustaqbaliyyah (Kuala Lumpur: IIUM Press – Research Management Centre, IIUM, 1st edition, 2013).

ThaÑlab, AbË al-ÑAbbÉs YaÍyÉ ibn AÍmad, MajÉlis ThaÑlab, ed. Abdul Salam Harun (Cairo: no publisher, 1960).

Timor, Ahmad, MuÑjam TÊmËr al-KabÊr fÊ al-AlfÉÐ al-ÑÓmmiyyah, ed. Hasan al-Nassar (Cairo: MaÏbaÑat al-Kutub wa al-WathÉÒiq al-Qawmiyyah, 2nd edition, 2002).

Tobon, Yishai, Semiotics and Linguistics (London: Longman Groub UK Limited, 1990).

Tousan, Bernard, MÉ Hiya al-SÊmËlËjiyÉ, translated by Muhammad Nazif (Beirut/Casablanca: AfrÊqiyÉ al-Sharq, 2000).

www. Abegs.org/..learning.doc

Rabin, Nashim, al-LahajÉt al-QadÊmah fÊ Gharb al-JazÊrah al-ÑArabiyyah, translation Mujahid Murdawi (Amman: DÉr al-ThaqÉfah li al-Nashr, 1st edition, 2010).

http://forum.el-wlid.com/t321437.html

http://en.wikipedia.org/wiki/IOS
http://rasailhob.blogspot.com/2012/09/2013.html
http://tech-arab.com/
http://www.academia.edu/1349371/The_Language_of_Texting_in_Kuwaiti_Arabic
http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-35-28/206-26-5.html
http://www.masreat.com
http://www.masreat.com/
http://www.onlinetrainingnetwork.net/vb/showthread.php?p=4296.
.